

بحار الأنوار

[382] ولو عم اﷺ تبارك وتعالى بمعرفتها جميع الناس، لكان ذلك ضد الحكمة، وفساد التدبير، وكان لا يؤمن من غير المعصوم أن يدعو بها على نبي مرسل، أو مؤمن ممتحن، ثم لا يجوز أن لا تقع الاجابة بها مع وعده، واتصافه بأنه لا يخلف الميعاد، وعلى أنه يجوز أن يعطي المعرفة بعضها من يجعله عبرة لخلقه متى تعدى حده فيها كبلعم بن باعورا حين أراد أن يدعو على كليم اﷺ موسى عليه السلام فانسي ما كان اوتي من الاسم الاعظم، فانسلخ منه وذلك قول اﷺ عزوجل في كتابه " واطل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين " (1) وإنما فعل عزوجل ذلك ليعلم الناس أنه ما اختص بالفضل إلا من علم أنه مستحق للفضل، وأنه لو عم لجاز منهم وقوع ما وقع من بلعم (2). 15 - شى: سئل أبو عبد اﷺ عليه السلام عن المحكم والمتشابه، قال: المحكم ما نعمل به، والمتشابه ما اشتبه على جاهله (3). 16 - شى: عن أبي بصير، عن أبي عبد اﷺ عليه السلام يقول: إن القرآن محكم ومتشابه، فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به، وهو قول اﷺ " فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا اﷺ والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا " والراسخون في العلم هم آل محمد (4). 17 - شى: عبد اﷺ بن بكير، عن أبي عبد اﷺ عليه السلام قال: نزل القرآن بآياك أعني واسمعي يا جاره (5). 18 - شى: عن ابن أبي عمير، عن حدثه، عن أبي عبد اﷺ عليه السلام قال: ما

(1) الاعراف: 175. (2) كمال الدين ج 2 ص 353 في ذيل حديث بلوهر وبوداسف. (3 - 4) تفسير العياشي ج 1 ص 162. (5) تفسير العياشي ج 1 ص 10.